

الأصول في النحو

الدَّ دَنْ و كَوَّ كَبُّ ويقالُ لِمَنْ اعترضَ بهذا أَيْ : الواوين مِنْ أَوْ وَّ لـ
تجعلها بدلاً مِنْ الهمزةِ فإن قالَ : الأولى قيلَ لَهُ : لو كانتْ همزة لوجبَ أَنْ
تبدلَ الفاءَ كما قالوا : آمِنٌ وإن قالَ : الثانيةُ قيلَ لَهُ : لو كانتِ الثانيةُ
همزةً لوجبَ حذفُها في التخفيفِ وكنْتَ تقولُ : أَوْ وَّ لـ فَعَّ لُ كما تقولُ في تخفيفِ (
مَوْ لةٍ) مَوْ لةٌ فإن قالَ : وَلَمْ قالوا : أَوائلُ ولم يقولوا : أَوائلُ قيلَ :
هذا كانَ الأصلُ ولكنَّهم تجنبوا اجتماعَ الواوينِ وبينَهُما ألفُ الجمعِ ومِمَّا يغيَّرُ في
الجمعِ الهمزتانِ إذا اكتنفتا الألفَ نحو : ذُوابة إذا جمعتها قلتَ : ذَوائبُ وكان
الأصلُ : (ذَأائبُ) لأن الألفَ التي في (ذُوابةٍ) كالألفِ التي في (رِسالةٍ) حقُّها
أَنْ تبدلَ منها همزةً في الجمعِ ولكنَّهم استثقلوا أَنْ تقعَ أَلْفُ الجمعِ بينَ
همزتينِ كما استثقلوا أَنْ تقعَ بينَ واوينِ فأبدلوا الأُولى التي هي أَصلٌ وتنكبوا
إبدالَ الثانيةِ التي هي بَدَلٌ مِنْ حرفِ زائدٍ الزوائدُ أصلُها السكونُ وإنَّما
أبدلتُ لِمَّا أرادوا حركتها واضطربهم إلى ذلك الفرارُ مِنْ الجمعِ بين ساكنينِ وكان
ملازمةُ الهمزةِ تدلُّ على أنَّ المبدلَ زائدٌ فأما خَطايا وأَدَاوى فإنَّهم جعلوا
موضعَ الهمزةِ ياءً وواوًا وأزالوا البناءَ عَنْ وزنِ (فَعَائِلِ) إلى (فَعَعَالِ) ثم
نقلوها إلى (فَعَائِلِ) وعَاولَ فجاءوا ببناءٍ آخرَ ولمْ ينطقوا بالهمزةِ معَ هذا
البناءِ وإنَّما هو شيءٌ يقدرهُ النحويونُ ألا تَرَى أَنَّ الشاعِرَ إذا اضطربَ فقالَ :